الممكنات بالذات لم يكون ممكنا بالذات وكل موجود
ممكنا لذاته يكون واجبا لذاته فثبت وجوب انتهاء جميع
الممكنات الى موجود واجب لذاته وكل ما كان واجب الوجود
لذاته لم يقبل العدم اصلا وكل ما كان كذلك فانه يجب ان
يكون قديما ازليا باقيا ابديا وهذا لانه لو قبل العدم لكان
ذاته قابلا للوجود والعدم ولو كان كذلك لم فتقر الى المؤثر
وكل مفتقر الى المؤثر فهو محدث ولما امتنع حدوثه امتنع
عدمه بعد وجوده ولا يقال لفظ الكل او المجموع يشعر
بالتناهي فلا يصح اطلاقه الا بعد ثبوت التناهي لان مرادنا
من الكل والمجموع تلك الاسباب والمسببات بحيث
لم يبقى واحد منها خارجا عنها **فصل** صانع العالم
ليس بعرض لان العرض يستحيل بقاؤه اذ العارض
في اللغة ما لا يدوم يقال عرض لفلان امر يعني اي معنى
لا قرار له ويقال هذه الحالة ليست باصلية في كذا
بل هي عارضية له اي هي امر لا دوام له ولذا سمي

السحاب عارضا وهذا لانه لو كان باقيا فاما ان يكون
البقاء قايما به وهو محال لان العرض لم يقوم بالعرض
باتفاق المتكلمين والبقاء عرض لان العرض عبارة عن
معنى زايد على الذات والبقاء كذلك بدليل صحة قول
القايل وجد ولم يبق ولم يصح وجد ولم يوجد بخلاف
اتصاف السواد باللونية لانها ليست بزايدة على ذاته
بل هي داخلة في ماهيته او قايما بغيره فيكون الباقي
ذلك الغير لا العرض وما يستحيل بقاؤه لا يكون قديما
لان القديم واجب الوجود لذاته لما مر فيكون مستحيل العدم
ولان العرض يفتقر الى محل يقوم به وما لا قيام له بذاته
يستحيل منه الفعل اذ الفعل المحكم المتقن لا يتاتى الا من حي
قادر عالم واتصاف ما لا قيام له بذاته بكونه حيا عالما
قادرا محال **فصل** صانع العالم ليس بجوهر
خلافا للنصاري وابن كرام لانهم اسم للقايم بالذات والله
تعالى قايم بالذات فيكون جوهرا ولنا ان الجوهر في اللغة

Copyright © King Saud University